عناصر مزجتها نور المعولية لميلاد فكرة

«درويشيات كافيه»:

قهوة وكتابة.. ومحمود درويش

تحاكي لغة القهوة، تتناغم مع سر نكهتها، فكيف يتهافت عليها عشاقها في كل أنحاء الكرة الأرضية. القهوة في عيون محمود درويش؛ كالحُبّ.. قليلٌ منه لا يروي؛ والكثير منه لا يُشبع. وقال عنها أيضا: «القهوة هي القراءةُ العلنية لكتاب النفس المفتوح».. وُلدت فَي ربوع عمان إحدى عاشقات القهوة، والكتابة، ومحمود درويش، نور المعولية التي حولت شغفها إلى واقع ملموس، حيث أقامت مشروعها «درويشيات كافيه» الذي تحدثت عن تفاصيله في حوارها مع «التكوين»..

حوار: أنوار البلوشية

«القهوة الأولى يفسدها الكلام» منطلقي لتكون «درويشيات» الأولى من نوعها في السلطنة

عند بداية حديثها ذكرت نور تفاصيل عن بداية الفكرة، والخطوات الأولى التي سلكتها في طريق النجاح، قائلة: والدتي هي الممول الرئيسي والداعم الأول لمشروعي، لا أخطو أية خطوة دون الرجوع إليها، والاستعانة بمشورتها، تقوم بإبداء رأيها، وأحرص على اتباع نصائحها. أنا أحب القهوة كثيرا، عشقي للقهوة جعلني أرتاد مقاهي القهوة بكثرة، إلى جانب حبي للكتابة، وأحببت فكرة دمج الصور مع الكتابات، واعتدت أن أنشر من خلال الحساب الخاص بي عبر تطبيق الانستجرام نشر الصور المصاحبة للعبارات الجميلة التي اختارها بعناية، كثيرا ما نقرأ عبارات مكتوبة في الكتب ونشعر بأنها تعبر عن مشاعرنا أو تمثلنا وتمثل شخصياتنا. إضافة إلى إعجابي بكتابات الكاتب الكبير محمود درويش، وكيفية ربط كتاباته بالقهوة، القهوة والكتابة ومحمود درويش، هذه العناصر امتزجت في داخلي، وكبرت حتى انبثقت فكرة «درويشيات كافيه»

الاختلاف والتميز

ثم تحدثت نور عن خطوات تنفيذ المشروع حيث ذكرت: بعد أن اقتنعت بفكرة المقهى أجريت بحثا مكثفا عبر الانترنت عن هذه الفكرة، ما إذا كان قد تم تنفيذها من قبل أم لا، ولم أجد أحدا قد سبقني بتطبيقها، محمود درويش له كتابات كثيرة عن القهوة، وهو من عشاق القهوة، فاستغربت عدم تطبيق فكرة افتتاح مقهى باسم محمود درويش في الوطن العربي، على الرغم من كثرة معجبيه!

تضيف: تشجعت وتفاءلت وبدأت من الصفر. عزمت على تصميم الديكور بنفسي، مع بعض المساعدات من والدتي في إبداء رأيها ونصائحها حول أفكاري، لذلك قررت التصميم من أفكاري، الناتج الآن ليس هو الطموح الأكبر لصورة المكان، ولكن هناك تطور دائم وصورة أفضل في المستقبل إن شاء الله. استهدفت بأن يكون الجو العام للمكان هادئًا ومريحًا بعيدا عن الصخب والإزعاج، والقياسات الخاصة والدقيقة للديكور أخذتها من ماركات عالمية لمقاهي القهوة هنا في عمان. فكرة الديكور ترتكز على أن يكون كل ركن مختلف ومتميز عن غيره، فلكل شخص مزاج خاص به، يختار المكان الذي يناسبه والزاوية التي تناسبه.

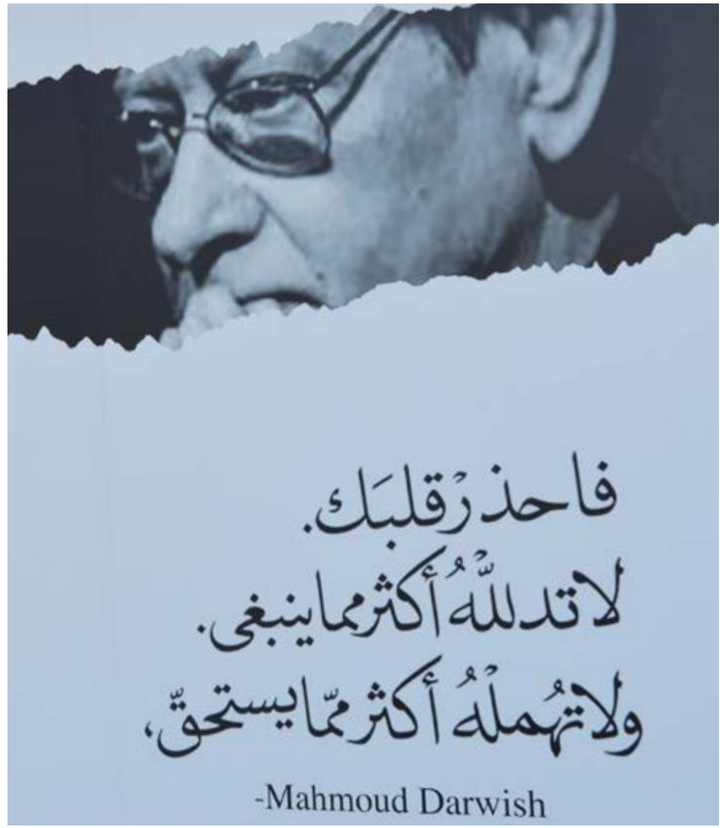

■ نعرض مجموعة من الكتب، يمكن للشخص اختيار أحدها للقراءة أو يحضر كتابه معه

■ لكل شخص مزاج خاص به، يختار المكان الذي يناسبه والزاوية التي تناسبه للجلوس في المقهى

الكتاب والقهوة

وأضافت نور: في البداية كنت أستهدف الطلبة والطالبات في الكليات والجامعات كجمهور مستهدف، ولكن بعد الافتتاح اكتشفت أن المشروع وفكرته جذبا نوعية مختلفة تماما من الزبائن، أصبح الكتاب والمثقفون والأدباء وكبار السن هم من يرتادون المكان بكثرة، فهم يجدون في «درويشيات» ما ينشدونه من الهدوء والاسترخاء.

تشير إلى أن، الكتاب والقهوة هما الهدف الأساسي من هذا المشروع، لم أرغب في بداية الأمر إضافة خدمة «الواي فاي» في المقهى، ولكن وفرت الخدمة بناء على الطلب الملح من قبل الزبائن. هدفي هو الكتاب والقهوة فقط، ليس بالضرورة أن يأتي الشخص مع من يرافقه، فأغلب المقاهي لا يستطيع الشخص الجلوس فيها دون مرافق، أنا هدفي بأن يأتي الشخص إلى المقهى ويكون صاحبه هو كتابه، إضافة إلى المعلومات التي سيكتسبها من الكتاب سيشعر براحة وسكون نفسي، بعيدا عن الكتب الدراسية والتعليمية فالإنسان بحاجة إلى قراءة كتاب لأهداف أخرى ليست تعليمية. هنا في المقهى نعرض مجموعة من الكتب، يمكن للشخص اختيار أحدها للقراءة أو يحضر كتابه معه. وكذلك أسعى لإقامة أمسيات بسيطة لقراءات شعرية في المقهى، وسبق أن أقمنا قراءة لكتابات محمود درويش، وأتمنى إنشاء مجموعات للقراءة يديرها «درويشيات» تشجيعا لثقافة القراءة.

الهدوء والخصوصية

وعن قائمة الطعام والمصروفات ذكرت نور قائلة: اخترت قائمة الطعام قياسا لمساحة المكان والفكرة العامة للمشروع، حيث نقدم أنواعا مختلفة من القهوة إلى جانب المأكولات الخفيفة والبسيطة. والموقع فقد اخترته بسبب رغبتي في مكان منعزل ومنطو بعيدا عن الصخب والازدحام، حتى أستطيع توفير الخصوصية. واجهت الكثير من الصعوبات في إتمام المشروع، لذا يجب ألا يعتمد الشخص على الآخرين في إتمام إجراءات مشروعه الخاص، ويجب الاعتماد على النفس في كافة الأمور، الخطوات قبل الافتتاح تأخذ الكثير من الوقت ولكن بإمكان الإنسان الإنجاز في نهاية الأمر، هناك عراقيل كثيرة إلى جانب الانتظار الطويل. ومن الصعوبات التي واجهتني عند جلب العاملين حيث كانت الشروط تنص على عدم السماح لجلب العاملين إلا بعد إتمام كافة الاجراءات، بالرغم من حاجتي بأن أدرب العمال قبل الافتتاح.

وانتظرت طويلا حتى أحصل على ترخيص الافتتاح، فقد اضطررت إلى دفع رواتب للموظفين لمدة أكثر من شهر، ودفعت إيجار المحل لمدة خمسة أشهر دون افتتاح وعائد مادي من المقهى! ولكن صبرت حتى استطعت امتلاك مشروعي الخاص، فليس كل ما يريده المرء يحصل عليه بسهولة دون عناء وتعب.

مشروع «درويشيات»

وأضافت نور قائلة: الزبائن هم الذين روجوا للمكان بالدرجة الأولى، الكثير من مرتادي المكان يقومون بتصوير المقاطع المكتوبة في المقهى ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالانستجرام وتويتر. لم أسع حتى الآن إلى التسويق بشكل موسع، والافتتاح أيضا كان بسيطا وعلى مستوى عائلي، فقد استعرت عبارات لمحمود درويش عن الأم، وهي رغبت في أن تقوم جدتي بافتتاح «درويشيات»، وبوجودهم سيتبارك المكان. الكثير من الناس يعبرون عن رأيهم بكل صراحة عبر حساب الانستجرام الخاص للمقهى، وتهمني كثيرا هذه الملاحظات، وذلك من أجل تجنب الأخطاء وتطوير نفسي، ودائما آخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار لأنها تحسن من مستوى عملي لإرضاء الزبائن الذين نقدم لهم خدماتنا. إن شاء الله سأفتتح فروعًا أخرى، ولكن لا توجد خطة واضحة حتى الآن، ويبقى هذا المكان على حاله وإن افتتحت فروعا أخرى، فهو تجربتي الأولى، له رونقه الخاص في قلبي.

■ كل كوب قهوة يشربه الشخص يذهب من سعره عائد بنسبة ٢,٥ بالمائة للفقراء والمحتاجين

تضيف: هناك اقتراحات بأن أفتتح فرعا في مجمع تجاري أو مكان مفتوح، وكذلك من اقترح افتتاح فرع في صحار، وخارج عمان في الإمارات والسعودية، ولكن هناك دراسة قبل التنفيذ بالتأكيد، لأنني لا أريد خسارة الجو العام لفكرة المشروع، وهو توفير الهدوء والاسترخاء.. أرغب في إضافة الشوكولاته الخاصة ب «درويشيات»، حيث تعاقدت مع جهة والفكرة جارية للتنفيذ والتطبيق في مرحلة قريبة.

ختاما..

وفي الختام قالت نور المعولية: درويشيات أبسط بكثير من أن أتحدث عنه، فكرته بسيطة وعفوية، الهدف منه الابتعاد عن ضوضاء الحياة وأخذ قسط من الهدوء. هذا المشروع يمثلني كشخصية وأفكار وسلوك كذلك. هو بداية لتجاربي القادمة في الحياة، وأطمح لإقامة مشاريع أخرى، فالإنسان عندما يحب شيئا يبدع فيه ويعطي فيه أكثر، لم أفكر في الربح إلا عندما أصبحت مسؤولة عن مصاريف المقهى والعمال، وهذا ما يدفعني للسعي نحو النجاح وعدم الإخفاق في جميع الجوانب، ولا أريد حدوث ذلك.

أتمنى أن يصبح «درويشيات» ماركة عالمية تصل إلى كل مكان حول العالم، وأهدف إلى خدمة الأعمال الخيرية، فذلك ما يجعلني سعيدة لامتلاكي «درويشيات».